رابط المادة على منصة باحث

شرح جامع العلوم والحكم الشيخ د ناصر العقل

99 شرح جامع العلوم والحكم - الحديث 83) من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم وفدنا ولشيخنا وللمستمعين. يقول ابن رجب رحمه الله تعالى في صفحة خمس واربعين وثلاثمائة قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش - 00:00:00

بها ورجله التي يمشي بها. وفي بعض الروايات وقلبه الذي يعقل به ولسانه الذي ينطق به. المراد بهذا الكلام ان من اجتهد بالتقرب الى الله بالفرائض ثم بالنوافل قربه اليه ورقاه من درجة الايمان الى درجة الاحسان فيصير - 00:00:20

اعبدوا الله على الحضور والمراقبة كانه يراه. فيمتلئ قلبه بمعرفة الله تعالى. ومحبته وعظمته وخوفه ومهابته واجلاله والانس به والشوق اليه. حتى يصير هذا الذي في قلبه من المعرفة مشاهدا له بعين البصيرة كما قيل. ساكن - 00:00:40

في القلب يعمره لست انساه فاذكره غاب عن سمعي وعن بصري فسويد القلب تبصره. قال الفضيل ابن عياض ان الله يقول كذب من ادعى محبتي ونام عني. اليس كل محب يحب خلوة حبيبه؟ ها انا - 00:01:00

على احبابي وقد مثلوني بين اعينهم وخاطبوني على المشاهدة. وكلموني بحضور غدا اقر اعينهم في جنان مثل هذا ايضا الاثر فيه النزعة في السفيه ولا ادري كيف دخلت على هؤلاء الفضلاء - 00:01:20

الفضيل ابن العياض ابن عياض هو من هو؟ في يعني العبادة والزهد والورع لكن يظهر لي ان مخالطة بعض عباد الامم ثم ايضا ما يستوحى من بعض كتب الامم ويرد الى اسماع هؤلاء - 00:01:39

يجعلهم لا يتنبهون الى مثل هذه العبارات المجملة التي فيها نزعة يعني آآ تصوف ونزعة باطنية ونزعة مصطلحات غنوصية لان هذه العبارات اذا نظرت الى معناها الظاهر لا تليق بالله عز وجل. يعني كونه يقول طبعا هو ربما يروي عن عن اسرائيليات او ايضا حتى ما هو من - 00:01:57

مقالات الامم غير غير الاسرائيليات لان بعض الناس يظن انه كل ما جاء للعباد هو من الاسرائيليات التي تنسب الى بني اسرائيل. لا او نسب او او وصلهم ما ما كان عند عباد المجوس - 00:02:23

الصابئة والامم الاخرى لانهم اختلطوا بالامة بعد الفتوح فكانت مثل هذه المعاني لاحظوها يعني يقولون عن الله عز وجل كذب من ادعى محبتي ونام عني المقصود نام عن عبادتي ما اعني هل فعلا هي عبادات القوم الذين يزعمون انهم اتصلوا بالله عز وجل اللي هم - 00:02:36

ونحوهم كما بدأت الان بعض دورات مع الاسف التي تحدث عندنا الان تنزع للروحية والاشراق وو الى من المعاني الخبيثة اللي دخلت من خلال دورات تدريبية وغيرها من اناس لا يشعرون بها فهي دخلت مثل عليهم مثل ما دخلت على العباد الاوائل بل - 00:03:00

اكثر منهم وراء اه ثم قال اليس كل محب يحب خلوة حبيبه؟ يعني الامر فيه ظاهر وباطن؟ ما معنى خلوة حبيبه جسد المعاني الايمانية الشرعية تجسيدا هو اقرب الى العشق - 00:03:20

هذا لا يليق حقيقة ولا ينبغي ان نقره ثم يقول هانا مطلع على احبابي الله عز وجل مطلع على جميع الخلق وقد مثلوني بين اعينهم. وخاطبوني على المشاهدة يعني كانه لم يعد بينه وبين حجب الغيب - 00:03:37

كلموني بحضور اي حضور لاحظوها معاني غريبة جدا ومريبة غدا اقر عيونهم في جناتي. هذا وعد لكل من اتقى الله عز وجل. نعم. تفضل ابو عاصم كانه يعني هو يبدو لي انه ما ينقل نص عن الله عز وجل لانه هذا يحتاج الى سند والى اخره لكنه كانه يقول لسان حال الله عز وجل كذا وكذا - 00:03:54

ايوا جت الخبطة لسان حال الله؟ اي نعم. هذا كثير عندهم. هو مهما نريد ان نفسرها تتوقعنا في يعني تغريز يعني يعني فعلا اه هذه مواطن وحلة مهما تفسرها تقع في خطأ - 00:04:17

والدليل انه الان لا نستطع نفسرها نفسرها اللي بتكلف يجعلنا نسيء الى الله عز وجل. اعظم اساءة فرق بين الاصل كلمة والمقصد انا لا اتكلم بمقصد بمقصد الفضيل وادري ان هذا ليس كلام الله لا شك - 00:04:35

وانه قول على الله ولا شك لانه كلمة ان الله يقول هذه لها حسابها يوم القيامة حتى لو اراد المعنى او اراد ان يحكي الحكاية عن الله غير لائقة الا في حديث قدسي ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما عداه انما هو حقيقة يعني استطيع ان اقول انه - 00:04:55

اضطراب في العقيدة ومرظ في القلوب. نعم ولا يزال هذا الذي في قلوب المحبين المقربين يقوى حتى تمتلئ قلوبهم به فلا يبقى في قلوبهم غيره ولا تستطيع جوارحهم ان تنبعث الا بموافقة ما في قلوبهم. ومن كان حاله هذا قيل فيه ما بقي في قلبه الا - 00:05:17

الله والمراد معرفته ومحبته وذكره. وهذا المعنى الاثر الاسرائيلي المشهور وفي هذا معنى الاثر الاسرائيلي المشهور يقول الله ما وسع ما وسع لي سمائي ولا ارضي ولكن وسعني قلب عبد - 00:05:43

المؤمن نعم كسابقة. نعم. ماشي الا في اشكال كيف وسعني قلب عبد المؤمن ذكر ابن تيمية في الفتاوى والسخاوي في المقاصد الى اخره وقالوا ليس له اصل مرفوعه من الاسرائيليات - 00:06:03

ايه لا شك انه ليس له صلاح. كيف يكون له اصل يعني حتى في اشكال من ناحية هو اثر اسرائيلي مشهور يعني منتشر بين الناس اثر اسرائيلي كيف يكون له اسناد؟ - 00:06:24

يعني كلمة يقول الله ما وسع عن سمائي ولا ارضي ولكن وسع قلب عبد المؤمن هذا الحلول بعينه؟ اي نعم هذا لن نودي هذا هو نعم السماوات والارض ايه احسنت هذا الحلول بعينه - 00:06:41

لكن بعظ ائمة السلف يحسنون الظن ويحملونه على المعنى الشرعي عندهم بتكلف. نعم قال بعض العارفين احذروه فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده في ان يرى في قلب عبده غيره - 00:06:55

وفي هذا يقول بعضهم ليس للناس موضع في فؤادي زاد فيه هواك حتى امتلى وقال اخر قد صيغ قلبي على مقدار حبهم فما لحبي سواهم فيه متسع والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته لما قدم المدينة فقال - 00:07:14

احبوا احبوا احبوا الله من كل قلوبكم كما ذكره ابن اسحاق في سيرته. فمتى امتلأ القلب بعظمة الله تعالى محى ذلك من القلب كل كل ما سواه. ولم يبق للعبد شيء من نفسه وهواه. ولا ارادة الا لما يريده منه مولاه - 00:07:37

فحينئذ لا ينطق العبد الا بذكره. ولا يتحرك الا بامره. فان نطق نطق بالله. وان سمع سمع وان نظر نظر به. وان بطش بطش به. فهذا هو المراد بقوله كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره - 00:07:57

الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ومن اشار الى غير هذا فانما يشير الى الالحاد من الحلول او الاتحاد والله ورسوله بريئان منه كانه يرد على من سبق - 00:08:17

تقريبا نعم هو ينبه على المبالغة في تفسير هذه النصوص وكانها حلول او اتحاد او وحدة وجود. نعم ومن كان ومن هنا كان بعض السلف كسليمان كسليمان التيمي يرون انه لا يحسن ان آآ لا انه لا يحسن - 00:08:36

ان يعصي الله وصت امرأة من السلف اولادها فقالت لهم تعودوا حب الله وطاعته. فان المتيقن فان المتقين الف الطاعة فاستوحشت جوارحهم من غيرها. فان عرض لهم الملعون بمعصية مرت المعصية بهم محتشمة فهم لها منكرون - 00:08:56

يعني وصلوا الى درجة العصبة على كذا صحيح في مباراة. نعم ومن هذا المعنى ومن هذا المعنى قول علي ان كنا لنرى ان شيطان عمر لا يهابه ان يأمره بالخطيئة - 00:09:21

يقصد الشيطان عمر القرين. اي نعم هذا صحيح يعني له اثر له يعني اصل في السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مسألك توواديا الا سلك الشيطان واديا اخر - 00:09:38
انا اذكر كلام لابن تيمية في هذا الجميل يقولون ان هذا ليس خاص لعمر ابن الخطاب انما بقدر ايمان الانسان ويقينه يقرب الشيطان منه يبتعد. ايه هذا معروف صحيح انه كثير من اهل التقوى والورع والصلاح - 00:09:51
تأتي اخبار عنهم خاصة عن طريق الجن الجن يتلبسون بالناس والقرناء بينهم تواصل. وهذا معلوم يعني تخرص يعني وردت اثار عليها شهود من الاحياء الان انه بعض الصالحين اذا جاء في مجلس او اراد اقبل ليرقي انسانا فتبدأ الشياطين اللي هي القرناء التي تسيء الى بني ادم تولول - 00:10:07
مجرد ان يقبل رجل من الصالحين وهذا عليه شهود نعرفهم وما دام الامر خرج بنطق الجن. يعني بمعنى انه لم يكن تخرص عندنا او هذا دليل على انه فعلا الله عز وجل يلقي هيبة في قلوب بعض العباد من اصحاب التقوى والصلاح والورع خاصة الذين يتورعون عن فضولهم - 00:10:36
الدنيا نعرف منهم نماذج الى وقت قريب هؤلاء تهابهم الجن ويهابهم الشياطين وذهابهم القرناء نعم كيف وارد يعني هذا وارد لكن احنا نقول في احداث احيانا هو صاحب الشأن لا يعلمها - 00:10:58
يشهد بها ناس وربما لا يدري هو ولو درى نعرف حال تغيرت حاله الى الغرور ونسأل الله السلامة والعافية لكن هذا نادر في عباد الله الصالحين ان الله يجعل لهم ود - 00:11:17
نعم قد اشرنا فيما سبق الى ان هذا من اسرار التوحيد الخاصة فان معنى لا اله الا الله انه لا يؤله غيره حبا ورجاء وخوفا وطاعة. فاذا تحقق القلب بالتوحيد التام لم يبقى فيه محبة لغير ما يحبه الله. ولا كراهة لغير ما يكرهه الله. ومن كان كذلك - 00:11:30
لم تنبعث جوارحه الا بطاعة الله. وانما تنشأ الذنوب من محبة ما يكرهه الله. او كراهة ما يحبه الله وذلك ينشأ من تقديم هوى النفس على محبة الله وخشيته. وذلك يقدح في كمال التوحيد الواجب - 00:11:58
فيقع العبد بسبب ذلك في التفريط في بعض الواجبات او ارتكاب بعض المحظورات. فاما من تحقق قلبه بتوحيد الله فلا يبقى له هم الا في الله وفيما يرضيه به. وقد ورد في الحديث مرفوعا من اصبح وهمه غير الله فليس منه - 00:12:18
ان الله من اصبح وهمه غير الله فليس من الله وخرجه الامام احمد من حديث ابي ابن كعب موقوفا قال من اصبح واكبر همه غير الله فليس من الله. كانه كانه - 00:12:38
في يعني عبارة مضمرة كعادة العرب اكبر هم فليس اه فليس من الله في شيء. هذا اللي يظهر العبارة بهذا ان تستقيم نعم قال بعض العارفين من اخبرك ان وليه له هم في غير في غيره فلا تصدقه - 00:12:53
كان داود كان داود الطائي ينادي بالليل همك عطل علي الهموم وحالف بيني وبين السهاد وشوقي الى النظر اليك اوثق مني اوثق مني اللذات وحال بيني وبين الشهوات. فانا في سجنك ايها الكريم مطلوب. وفي هذا يقول بعضهم - 00:13:15
قالوا تشاغل عنا واصطفى بدلا منا وذلك فعل الخائن السالي. وكيف اشغل قلبي عن محبتكم بغير بذكركم يا كل اشغالي سبحان الله يعني هذي فعل برظو من العبارات اللي تفاديها افظل لكن نحسن الظن. نعم - 00:13:39
قوله قوله ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه. وفي الرواية الاخرى ان دعاني اجبته وان سألني اني اعطيته يعني ان هذا المحبوب المقرب له عند الله منزلة خاصة تقتضي انه اذا سأل الله شيئا اعطاه - 00:14:00
اياه اللهم اجعلنا منهم عز وجل ان يجعلنا واياكم منهم امين امين امين جزاك الله خير طيب وش رايكم نتوقف عند هذا لانه مقطع طويل فلنقف عند قوله ولئن سألني لاعطينه - 00:14:20
اكمال الحديث بارك الله فيكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. جاءني سؤال مكتوب يقول صاحبه اه معنا حديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها - 00:14:35
الا ذراعه ويسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. نسأل الله السلامة ومعنى ذلك ومعنى هذا هذا الحديث ومعنا حسن

الظن بالله. هو لا تناقض بين هذا وبين حسن الظن بالله - 00:14:54
لا شك ان من صلح قلبه واحسن الظن بالله واستقال استقام على دين الله ظاهرا وباطنا انه سيسلم من هذا المعنى اللي هو هذه هذه آآ الخاتمة نسأل الله السلامة والعافية. لكن ذكر اهل العلم وهو اغلب ما يفهم من النص - 00:15:11
في تقديري ان المقصود ان هذا الذي هذا ظاهره لذلك ورد في بعض الالفاظ فيما يظهر للناس ان عنده دخيلة باطنية لا يعلمها الا الله وهذا معنى يسبق عليه الكتاب. يسبق عليه الكتاب بذنب لا نعلمه - 00:15:31
هي عقوبة لا نعلمها انما يعلمها الله عز وجل في قلب ذلك الانسان ثم ايضا هذا لا يعني انه صار من الكفار ربما يؤاخذ بشيء من الرئة اليسير ربما يؤاخذ بشيء من سوء الظن يؤاخذ بشيء من الاعمال القلبية التي لا ندري عنها نحن اهل الظاهر والله عز وجل يعلمها فيعاقبه الله - 00:15:49
الدخول الى النار من باب انه من اهل الكبائر والوعيد ويخرج منها اذا لم يغفر له الله عز وجل فانه يعذب فيها ويخرج. هذا ظاهر الحديث ايضا هذا ظاهر الحديث انه المقصود ان هذا النوع من اهل الكبائر وليس ممن يخرجون من الملة - 00:16:12
والله اعلم ايش يقول صلى الله عليه وسلم بينهما تعارض انا ما ما فهمت وجه الاشكال انا ما فهمت وجه التعارض الى الان انتم فهمتم يا اخوان يعني في لبس يعني وش علاقتها بموضوع الحديث - 00:16:31
ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يظهر للناس في موضوع اخر قصدك نعم هو هو جمعت بينهما النصوص اصلا كين لا يكون همه الا الله هذه كلمة مجملة الانسان اذا اذا اذا مارس حياته مع زوجته واولاده واكل وشرب واستمتع بالمباحات يعني احتسابا لله يؤجر حتى اللقمة - 00:16:56
في في امرأته كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالله عز وجل قال قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. محياي تشمل كل امور الدنيا المباحة فاذا احتسب امره لله وجلوسه مع الناس لله وجلوسه مع اهله ومع اولاده واستمتاعه ايضا بالحلال من متاع الدنيا ايا كان - 00:17:24
اذا احتسبه الى الله صار فيه له اجر فان شاء الله انه لا تعارض بين الامرين. اما مصطلحات هذه مصطلحات صوفية مهلكة اذا كنت تاخذها على حرفيتها فهذه مهالك لذلك القوم تركوا الزواج وتركوا طلب العلم وتركوا طلب الدنيا وعاشوا على يعني هذه - 00:17:47
المعاني الفلسفية الاممية التي هلكت بها امم وحادث عن منهاج الانبياء لكن العباد يؤخذون على ظاهرهم بحسن نياتهم فقط اما اذا ظهر من هذا الكلام فمثل هذا الكلام لا نقبله. ونعرضه على الشرع فما كان منه احق اخذنا به وردينا ونرد اللفظ. وما منه باطل وهو - 00:18:11
غالب نرده على صاحبه ولا يعني يجوز انا نلبس او يلتبس علينا الامر. هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:33